جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسم اللغة العربية وآدابها

الوظائف النحوية غير الإعرابية لحروف المعاني
دراسة تطبيقية على ديوان صريع الغواني

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه

إعداد

محمد خلف كاظم الخشخشيّ

إشراف

أ.د. أحمد إبراهيم هندي

أستاذ بقسم اللغة العربية – كلية الآداب – جامعة عين شمس

أ.د. خالد فهمي إبراهيم

أستاذ بقسم اللغة العربية – كلية الآداب – جامعة المنوفية

١٤٤١هـ ٢٠٢٠م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾

[سورة طه من الآية: ١١٤]

قالَ يونس بن حبيب (ت:١٥٤هـ):

((قال أبو عمر بن العلاء: ما انتهى إليكم مما قالتِ العربُ إلّا أقلّه

ولو جاءَكم وافرًا لجاءَكم عِلْمٌ وشعرٌ كثيرٌ))

[الخصائص لابن جني: ١/٣٨٦]

شُكْرٌ وتقديرٌ

الحَمْدُ للهِ الذي عَلَّمَنَا بالقَلَمِ، وَهَدَانا لِسَبِيلِهِ، وَوَفَّقَنا لِذِكْرِهِ، وصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وعلى آلِهِ الأَطْهَارِ وصَحْبِهِ الأَخْيارِ.

أَمَّا بَعْدُ:

فكيف لي أنْ أشكرَ فضلاً أجهلُ عدَّهَ ولا أعلمُ حدَّه، ولكنَّ صاحبَ الفضلِ يُشكرُ وإنْ كان في الشُّكرِ تقصيرٌ، فابتدئ شكري وامتناني لأستاذيّ الفاضلين العالمين المشرفين على أطروحتي الأستاذ الدكتور أحمد إبراهيم هندي، والأستاذ الدكتور خالد إبراهيم فهمي لقبولهم الإشراف على الأطروحة أولًا، وتبنيهما فكرتها ثانيًا، اللذان كانا بحقِ نِعم الموجهينِ والمرشدينِ، ولولا توجيهاتهما القيمة والسديدة، لما وصلت الدراسة إلى ما هي عليه، ولما استوت على سوقها، فكانا أستاذين وأبوين عطوفين، فجزاهم الله عني خير الجزاء، وأوفره.

وأُقدّم شكري أيضًا لأسرتي الكريمة؛ أبويّ وإخوتي وزوجي على ما تفضلوا به عليّ من عناية ورعاية طوال فترة بحثي وبلوغ الغاية، فكانوا مثالًا للعطاء الذي يُعجزُ وصفُه.

وأخيرًا وليس آخرًا أقدّم شكري لكل من أعانني – ولو برفع يد الدعاء – في إنجاز هذا البحث راجيًا من الله تعالى أن يوفّق الجميع لخدمة اللغة العربية وأهلها.

الباحث

الموضـوع	الصفحة
المُقدمـــــــــــة	٨-١٥
التمهيد: مداخل تعريفية	١٦-٣٨
القسم الأول: ترجمة مسلم بن الوليد الأنصاري، ومنزلته عند العلماء:	١٧-٢٤
أولًا: اسمه ولقبه وكنيته ووفاته	١٧
ثانيا: منزلته عند العلمـــاء	١٩
القسم الثاني: مفهوم حروف المعاني وأهميتها في اللغة:	٢٤-٣٨
أولًا: حرف العاني في اصطلاح اللغويين والنحويـن	٢٤
ثانيا: أقسام الحروف في اللغة العربيـــــة	٢٨
ثالثًا: الوظيفة النحوية في اصطلاح اللغويين وعلماء اللغة المعاصرين	٣٢
رابعًا: بيان الوظيفة النحوية غير الإعرابية لحروف المعاني	٣٥
خامسًا: الوظيفة النحوية غير الإعرابية ودورها السياقي في ترجيح الدلالة	٣٦
الفصل الأولَ: الوظائف النحوية غير الإعرابية لحروف المعاني الأحادية	٣٩-١٢٩
مدخل: في بيان أحادية حرف المعنى ووظيفته	٤٠
المسألة الأولى: الوظيفة النحوية غير الإعرابية للهمزة	٤٢
المسألة الثانية: الوظيفة النحوية غير الإعرابية للألـف	٥٣
المسألة الثالثة: الوظيفة النحوية غير الإعرابية لتاء التأنيث الساكنة	٥٩
المسألة الرابعة: الوظيفة النحوية غير الإعرابية للتنوين	٦٣
المسألة الخامسة: الوظيفة النحوية غير الإعرابية للسين	٧٢
المسألة السادسة: الوظيفة النحوية غير الإعرابية للفـاء	٧٥

المسألة السابعة: الوظيفة النحوية غير الإعرابية لـــلام	٨٢
المسألة الثامنة: الوظيفة النحوية غير الإعرابية للنـــون	٩٤
المسألة التاسعة: الوظيفة النحوية غير الإعرابية للـــواو	١١٣
المسألة العاشرة: الوظيفة النحوية غير الإعربية لياءي التثنية والجمع الذكري السالم	١٢٢
جدول حروف المعاني الأحادية ووجوه استعمالها من حيث الوظيفة	١٢٧
الفصل الثاني: الوظائف النحوية غير الإعرابية لحروف المعاني الثنائية	١٣٠-٢٣٠
مدخل: في بيان ثنائية حرف المعنى ووظيفته	١٣١
المسألة الأولى: الوظيفة النحوية غير الإعرابية لـ(إذ) الحرفية	١٣٣
المسألة الثانية: الوظيفة النحوية غير الإعرابية لحرف التعريف (أل)	١٣٦
المسألة الثالثة: الوظيفة النحوية غير الإعرابية لـ(أم)	١٤٣
المسألة الرابعة: الوظيفة النحوية غير الإعرابية لـ(إنْ) النافية	١٤٧
المسألة الخامسة: الوظيفة النحوية غير الإعرابية لـ(أو)	١٥٢
المسألة السادسة: الوظيفة النحوية غير الإعرابية لـ(إيْ) الجوابية	١٥٩
المسألة السابعة: الوظيفة النحوية غير الإعرابية لـ(بل)	١٦٢
المسألة الثامنة: الوظيفة النحوية غير الإعرابية لـ(قد)	١٦٤
المسألة التاسعة: الوظيفة النحوية غير الإعرابية لـ(لا)	١٧٠
المسألة العاشرة: الوظيفة النحوية غير الإعرابية لـ(لو)	١٧٩
المسألة الحادية عشر: الوظيفة النحوية غير الإعرابية لـ(ما)	١٨٧
المسألة الثانية عشر: الوظيفة النحوية غير الإعرابية لـ(ها)	١٩٥
المسألة الثالثة عشر: الوظيفة النحوية غير الإعرابية لـ(هل)	٢٠٣

المسألة الرابعة عشر: الوظيفة النحوية غير الإعرابية لـ(وا)	٢٠٩
المسألة الخامسة عشر: الوظيفة النحوية غير الإعرابية لـ(يا) النداءية	٢١٣
جدول حروف المعاني الثنائية ووجوه استعمالها من حيث الوظيفة	٢٢٩
الفصل الثالث: الوظائف النحوية غير الإعرابية لحروف المعاني الثلاثية وما زاد عنها	٢٣١-٢٩٩
مدخل: في بيان ثلاثية حرف المعنى وما زاد عنه ووظيفتهما	٢٣٢
القسم الأول: الوظائف النحوية غير الإعرابية لحروف المعاني الثلاثية:	٢٣٤-٢٦٣
المسألة الأولى: الوظيفة النحوية غير الإعرابية لـ(إذا) الفجائية	٢٣٤
المسألة الثانية: الوظيفة النحوية غير الإعرابية لـ(أَلَا)	٢٣٧
المسألة الثالثة: الوظيفة النحوية غير الإعرابية لـ(أَمَا)	٢٤٢
المسألة الرابعة: الوظيفة النحوية غير الإعرابية لـ(أَيَا)	٢٤٦
المسألة الخامسة: الوظيفة النحوية غير الإعرابية لـ(بلى)	٢٥٠
المسألة السادسة: الوظيفة النحوية غير الإعرابية لـ(ثُمَّ)	٢٥٣
المسألة السابعة: الوظيفة النحوية غير الإعرابية لـ(سوف)	٢٥٦
المسألة الثامنة: الوظيفة النحوية غير الإعرابية لـ(لكن)	٢٥٨
المسألة التاسعة: الوظيفة النحوية غير الإعرابية لـ(نَعَمْ)	٢٦١
القسم الثاني: الوظائف النحوية غير الإعرابية لما زاد عن ثلاثة أحرف:	٢٦٤-٢٩٩
المسألة الأولى: الوظيفة النحوية غير الإعرابية لـ(إلّا)	٢٦٤
المسألة الثانية: الوظيفة النحوية غير الإعرابية لـ(إمّا)	٢٧١
المسألة الثالثة: الوظيفة النحوية غير الإعرابية لـ(أمّا)	٢٧٧
المسألة الرابعة: الوظيفة النحوية غير الإعرابية لـ(كلّا)	٢٨٣

المسألة الخامسة: الوظيفة النحوية غير الإعرابية لـ(لولا)	٢٨٨
المسألة السادسة: الوظيفة النحوية غير الإعرابية لـ(هلّا)	٢٩٥
جدول حروف المعاني الثلاثية وما زاد عنها ووجوه استعمالها من حيث الوظيفة	٢٩٧
الخاتمـــــــــــة	٣٠٠-٣٠٥
ملحق بشواهد صريع الغواني في الرسالة	٣٠٦-٣١١
مصادر البحث ومراجعه	٣١٢-٣٤٤
ملخص الرسالة باللغة العربية	أ-ب
ملخص الرسالة باللغة الانكليزية	A- B

مُـــقدّمـــة

الْحَمْدُ للهِ الدَّالِّ عَلَى وُجُودِهِ بِخَلْقِهِ، وَبِمُحْدَثِ خَلْقِهِ عَلَى أَزَلِيَّتِهِ، وَبِاشْتِبَاهِهِمْ عَلَى أَنْ لَا شَبَهَ لَهُ، لَا تَسْتَلِمُهُ الْمَشَاعِرُ، وَلاَ تَحْجُبُهُ السَّوَاتِرُ، لِافْتِرَاقِ الصَّانِعِ وَالْمَصْنُوعِ، وَالْحَادِّ وَالْمَحْدُودِ، وَالرَّبِّ وَالْمَرْبُوبِ، والصلاةُ والسلامُ على خيرِ خلقِهِ الداعي إلى حقِّهِ سيدِ الأنامِ محمدٍ المصطفى وآلهِ الكرامِ وصحبهِ الأعلامِ وعلى مَن تَبِعَهُمْ بإحسانٍ إلى يومِ القيامِ.

وأمّا بعدُ فإنّ اللغةَ العربيةَ لسانُ حالِ الأمةِ ومرآةُ ثقافتِها خصَّها اللهُ تعالى بكثيرٍ من الصفاتِ ومنها أن جعلَها لغةً لكتابِهِ العزيزِ محفوظةً بحفظِهِ، وهو القائلُ: ((إنَّا نحن نزلنا الذكرَ وإنَّا لَهُ لحافظون))، ومن هنا كانتِ اللغةُ العربيةُ لسانَ حالِ الأمةِ، ومرآةَ حضارتِها، وعاملًا مهمًا من عواملِ وَحْدتِها، فهي وإن كانتْ لا تخرجُ في ظاهرِها عن حروفٍ وكلماتٍ فإنّ لها في شِكلِها المنطوقِ أو المكتوبِ تأثيرًا لا يَعْدلُهُ تأثيرٌ قي نفوسِ أبنائِها، ولها في قلوبِ معظمِ الناطقين بها منزلةً أسمى مِمّا لغيرِها عندَ أبنائِها، هي لُغَتُنا الجميلةُ، سَمِعَها الجِنُّ فخَشَعُوا وأسلموا حُبًا وعَجَبًا، وسَمِعَتْها الجبالُ فاهتزّتْ وتَصدّعتْ، فهي تسابيحُ حمدٍ، وصلواتُ تقرّبٍ إلى الباري عزَّ وجلَّ.

ومن هنا يتبيّن لنا أنَّ اللغةَ ليستْ إلّا نظامًا يضمُّ أنظمةً أخرى لا تقِلُّ عن نظامِها العامِّ أهميةً ودقةً، وإذا جازَ لوصفٍ أن يُعبِّرَ عن عَلاقةِ ذلك النظامِ بتلك الأنظمةِ، فإنَّ وصفَ (نظامِ الأنظمةِ) يصدقُ على نظامِ اللغةِ، وإذا كان الحالُ كذلكَ فلابدَّ- للتعرّفِ على اللغةِ- من معرفةِ أنظمتِها، أو معرفةِ القوانينَ والسننِ التي جعلتِ اللغةَ تُوصَفُ بذلكَ الوصفِ، وما البحثُ في الوظائفِ إلا مسعًى يتوخَّى الوصولَ إلى تلكَ المعرفةِ، وتسجيلَ الثابتِ والمتغيّرِ من القوانينِ والسننِ التي تشهدُها، وقد لا تبدو في ذلكَ الأمرِ مُجازفةً، ولكن المُجازفةُ تتأتى عندما يكونُ هدفُ ذلك المسعى هو (ديوانُ صريعِ الغوانيِّ)؛ لذا تُعدُّ النصوصُ التُراثيةُ المبنيةُ على أنساقٍ موسيقيةٍ حَقْلًا خِصْبًا يجذبُ النظرَ إليه على اختلافِ توجهاتِهِ ومناهجِهِ وطرائقِ أدائِهِ ممّا يُسهمُ في تثمينِ جوانبَ من الجهودِ التي بذلها علماءُ العربيةِ القدماءُ والمُحدَثون في استنطاقِها وكشفِ مكنونِها وهو أمرٌ جعلني أنظرُ في ديوانِ شعرٍ تتضحُ لي بتحليلِهِ أبعادُ ما أرمي، ومن هنا كان الاختيارُ لشاعرٍ تفرّدَ بلغةٍ شعريةٍ متميّزةٍ تختلفُ عمّن جاءَ بعدَهُ، فهو انموذجٌ للغةِ عصرِهِ ومجتمعِهِ لاسيما أنَّه وُلِدَ في عصرِ الاحتجاجِ وآخاه أَلَا وهو مسلمُ بنُ الوليدِ صريعُ الغوانيُّ؛ فكان ديوانُهُ سِفْرًا ضخْمًا وبحْرًا اكتنفَ كنزًا لُغَويًا يضمُ الذِّهْبَانَ والعِقْيَانَ حُلَلاً لم يكنْ لبعضٍ مِن كتبِ النحوِ حظٌ في أنْ يُزيَّنَ إلّا باليسيرِ منها وبالغيضِ من فيضِها، ويكفي شعرُهُ فخرًا

ما قالَ المبردُ فيه: ((كان مسلمٌ شاعرًا حَسُنَ النمطِ، جيّدَ القولِ في الشرابِ، وكثيرٌ من الرواةِ يقرُنُهُ بأبي نوّاسٍ في هذا المعنى، وهو أوّلُ من عَقَدَ هذه المعاني الظريفةِ واستخرجَها))، ولذا رأى النُقّادُ أنَّه إمامٌ بالشعرِ سَرَقَ الشعراءُ من معانيهِ كثيرًا فكان نتيجةً لذلك مُرشِدًا وهاديًا، وكان ديوانُهُ قِلادةَ الدواوينِ.

ولِمَا مرَّ رأيتُ أن أتخذَ من نصٍ شعريٍّ ضخمٍ وغنيٍّ من إبداعِ من يُؤخذُ بعربيتِهِ ويُعْتَدُّ بها للاحتجاجِ والاستشهادِ النحويِّ عملاً أقدّمُهُ خدمةً لهذهِ اللغةِ المقدسةِ لكي يضافَ إلى تلك الأعمالِ الجليلةِ المقدمةِ من أدبِها الشعريِّ والنثريِّ؛ ومن هنا كان اختيارُ (الوظائفِ النحويةِ غيرِ الإعرابيةِ لحروفِ المعاني دراسةً تطبيقيةً على ديوانِ صريعِ الغواني) موضوعًا تجدرُ دِراستُهُ، لأنّه يدرسُ قسمًا مهمًّا من الكلامِ العربيِ بل يُعَدُّ مفتاحَ التعبيرِ الدقيقِ الذي لا يُمكنُ أن تكونَ الدراسةُ النحويةُ حقيقيةً مُتقنةً إلَّا بهِ، في ديوانِ شاعرٍ طالما شغلَ الناسَ بشعرِهِ قديمًا وحديثًا، فكانتْ دراسةُ شعرِ صريعِ الغوانيِّ دراسةً تطبيقيةً تُتيحُ لنا الموازنةَ بينَ استعمالِ حروفِ المعانيِّ غيرِ الإعرابيةِ لدى هذا الشاعرِ، وما قالَهُ النحويون والبلاغيون فيها، فضلًا عن تحديدِ أهمِّ الملامحِ الأُسلوبيةِ التي يتَّسمُ بها شعرُهُ، فكانَ موضوعًا جديرًا بأن يُدرسَ وأن يُوْلى عنايةً فائقةً.

وبعدَ أنْ قرأْتُ شعرَ صريعِ الغوانيِّ بعينِ الباحثِ، وحاولتُ أنْ أفهمَهُ بعقلِ الناقدِ وجدْتُ نفسيّ حائرًا في بحرٍ لا أعرفُ كيف أخوضُ في عِبابِ موجهِ المتلاطمِ فتأنيْتُ أصنعُ لنفسي سفينةً من خشبِ شرحِ ديوانِهِ المُتصدِّعِ، فكان ذلك صَعْبًا عليَّ؛ وذلك لأنَّ شارحَ ديوانِهِ لم يكنْ مهتمًّا في شرحِهِ لشعره بحروفِ المعاني ودلالاتِها السياقيةِ، وإنّما كانَ مُنْصبًّا على بيانِ بعضِ المفرداتِ اللُغويةِ لا غير، فضلًا عن قصرِ شرحِهِ في تلك المفرداتِ على قصائدَ دونَ أخرى.

ولضخامةِ الموضوعِ وسعةِ أبوابِهِ اقتصرَ البحثُ على (الوظائفِ النحويةِ غيرِ الإعرابيةِ)؛ أي غيرِ العاملةِ، لما لها من أهميةٍ في توجيهِ الدلالةِ المركزيةِ؛ فكان ممّا لابدَّ فيه من الخوضِ في أقوالِ النحويين واللغويين والبلاغيين والمفسرين وكلِّ ما كان له مَسَاسٌ بالدراسةِ، ومناقشةِ آرائِهم في حروفِ المعانيِّ في أثناءِ دراسِها في شعرِ صريعِ الغوانيِّ، وإجراءِ موازنةٍ بينَ ما قالَ أولئك فيها وما وضعوه من قواعدَ وضوابطَ لها، وبينَ استعمالِها في لغةِ الشعرِ لاسيما لغةِ شاعرِنا هذا وبذلك نتعرّفُ على مدى تطابقِ شعرِهِ مع تلك القواعدِ والضوابطِ النحويةِ، وما أخذَهُ من اللهجاتِ العربيةِ الأخرى، وكذلك بيّنتُ ضِمْنًا موافقتَهُ آراءَ الكوفيين وخروجَه على بعض قواعدِ البصريين وتكادُ تكونُ هذه خصيصةً من

خصائصِ أسلوبِهِ لنشأتِهِ بمدينةِ الكوفةِ وتَتلمُذِهِ لأساتيذِها في مسجدِها، وفي الوقتِ نفسِهِ تُعَدُّ هذه الدراسةُ مَدْخَلًا لدراسةِ لغةِ الشعراءِ المُحْدَثِين (المُولَّدين)، الذين مَنَعَ النحويون الاستشهادَ بشعرِهِم، من وجهةٍ لغويةٍ ونحويةٍ وأسلوبيةٍ بحتةٍ.

وقد اعتمدْتُ في عملي ثلاثةَ أركانٍ رئيسةٍ تألّفَ منها نِتَاجُ بحثي هذا هي:

١- الجانبُ النظـريُّ: وتُمثّلُهُ القواعدُ النحويةُ واللغويةُ والتفسيريةُ قديمُها وحديثُها.

٢- الجانبُ التطبيقيُّ: وتُمثّلُهُ أبياتُ الشاعرِ صريعِ الغوانيِّ موضع الاستشهادِ.

٣- مدى القدرةِ المتواضعةِ على الربطِ بينَ الجانبِ التطبيقيِّ والجانبِ النظريِّ، وما ينتجُ عن هذا الربطِ من إسنادٍ للقاعدةِ أو نقضٍ وبناءٍ، بما يَنسجمُ وصِحةَ الاستشهادِ للبنيةِ النحويِّةِ ووظيفتِها.

أهداف الدراسة:

١- السعيَ إلى الكشفِ عن آراءِ النحويين في ضوءِ التطبيقِ على واقعٍ لغويٍّ يتّسمُ بجودةِ الصَّنعةِ، وحُسنِ السبكِ وبَراعةِ الأسلوبِ، وهذا ما يجعلُنَا نُطِيلُ الوقوفَ عندَ خصائصِ لغتِهِ الرصينةِ من جهةٍ، والإسهامِ في تعزيزِ النشاطِ الوظيفيِّ للأحرفِ غيرِ الإعرابيةِ من جهةٍ أخرى.

٢- الوصولَ إلى نماذجَ وظيفيةٍ لها دلالاتٌ انعكاسيةٌ في الأبنيةِ النصيةِ التي تردُ فيها في ضوءِ ديوانِ شاعرٍ له مكانةٌ متميّزةٌ بينَ الشعراءِ من جهةٍ، ولشعرِهِ أهمّيةٌ بالغةٌ في مجالِ التمثيلِ النحويِّ والبلاغيِّ من جهةٍ أخرى، إذ وردَتْ له كثيرٌ من التمثيلاتِ في مختلفِ الكتبِ النحويةِ والبلاغيةِ وغيرِها لاسيما المتأخرة منها.

٣- السعيَ إلى الوصلِ لدراسةٍ شاملةٍ تُحيطُ بوظائفِ الأحرفِ غيرِ الإعرابيةِ في اللغةِ العربيةِ عمومًا وتطبيقِها على ديوانِ صريعِ الغوانيِّ خصوصًا؛ وذلك لغيابِ مثلِ هكذا دراسةٍ على مستوى الصعيدينِ؛ النظريّ والتطبيقيّ، ومن هنا كانتْ هذه الدراسةُ جمعًا وتنظيرًا وتبويبًا وتحليلًا لشتاتِ ما تفرّقَ في بطونِ الكتبِ؛ قديمِها وحديثِها، وتوظيفَهُ في ديوانٍ شغلَ الناسَ قديمًا وحديثًا بما فيه من رصانةِ أسلوبٍ ودقّةِ تعبيرٍ.

منهج الدراسة:

لقد أقمت أركان هذه الدراسة على أساس المنهج الوصفي التحليلي النقدي لرصد الوظائف النحوية غير الإعرابية في الأبيات التي تمثّلتُ بها، وهذا بدوره يقوم على حصر الأحرف غير الإعرابية في الديوان وتوزيعها على حسب وظيفتها البنائية والدلالية ثمّ تحليلها في ضوء سياقها مع الربط بين النحو والوظيفة في هذا التحليل، ومقارنته بما أشار إليه النحويون للتوصّل إلى النتائج، وقد اقتضت طبيعة المنهج العلمي أن تكون هذه الأطروحة ذات الدراسة التطبيقية التحليلة النقدية في: مقدمة، وتمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمة، ومصادر للبحث ومراجع.

فأمّا التمهيد؛ فقد كان على قسمين: تناولت في القسم الأول منه نبذة مختصرة عن حياة صريع الغواني، ثم بيّنت منزلته العلمية واللغوية في ضوء أقوال معاصريه فيه وكثرة من تصدّى للاستشهاد بشعره، وتضمّن القسم الثاني معنى الحرف في اللغة والاصطلاح، فذكرت تقسيم النحويين واللغويين لحروف المعاني، ثم بيّنت وظيفة حروف المعاني وأهميتها في اللغة، ووظيفتها النحوية غير الإعرابية.

وأمّا الفصل الأوّل؛ فقد ضمّ (الوظائف النحوية غير الإعرابية لحروف المعاني الأحادية) فكان على مسائل: ضممت في المسألة الأولى: الوظيفة النحوية غير الإعرابية للهمزة، والمسألة الثانية: الوظيفة النحوية غير الإعرابية للألف، والمسألة الثالثة: الوظيفة النحوية غير الإعرابية لتاء التأنيث الساكنة، والمسألة الرابعة: الوظيفة النحوية غير الإعرابية للتنوين، والمسألة الخامسة: الوظيفة النحوية غير الإعرابية للسين، والمسألة السادسة: الوظيفة النحوية غير الإعرابية للفاء، والمسألة السابعة: الوظيفة النحوية غير الإعرابية للام، والمسألة الثامنة: الوظيفة النحوية غير الإعرابية للنون، والمسألة التاسعة: الوظيفة النحوية غير الإعرابية للواو، والمسألة العاشرة: الوظيفة النحوية غير الإعرابية لبائي التثنية والجمع.

وقد ضمّ الفصل الثاني (الوظائف النحوية غير الإعرابية لحروف المعاني الثنائية)، فتناولت فيه المسائل الآتية: ضمت المسألة الأولى: الوظيفة النحوية غير الإعرابية لـ(إذ) الحرفية، والمسألة الثانية: الوظيفة النحوية غير الإعرابية لحرف التعريف (أل)، والمسألة الثالثة: الوظيفة النحوية غير الإعرابية لـ(أم)، والمسألة الرابعة: الوظيفة النحوية غير الإعرابية لـ(إن) النافية، والمسألة الخامسة: الوظيفة النحوية غير الإعرابية لـ(أو)، والمسألة السادسة: الوظيفة النحوية غير الإعرابية لـ(إي) الجوابية، والمسألة السابعة: الوظيفة النحوية غير الإعرابية لـ(بل)، والمسألة الثامنة: الوظيفة النحوية غير

الإعرابية لـ(قد)، والمسألة التاسعة: الوظيفة النحوية غير الإعرابية لـ(لا)، والمسألة العاشرة: الوظيفة النحوية غير الإعرابية لـ(لو)، والمسألة الحادية عشرة: الوظيفة النحوية غير الإعرابية لـ(ما) الحرفية، والمسألة الثانية عشرة: الوظيفة النحوية غير الإعرابية لـ(ها) التنبيه، والمسألة الثالثة عشرة: الوظيفة النحوية غير الإعرابية لـ(هل)، والمسألة الرابعة عشرة: الوظيفة النحوية غير الإعرابية لـ(وا)، والمسألة الخامسة عشرة: الوظيفة النحوية غير الإعرابية لـ(يا).

وخصصت الفصل الثالث بدراسة (الوظائف النحوية غير الإعرابية لحروف المعاني الثلاثية وما زاد عنها)، وقد انتظمه قسمان؛ ضمّ القسم الأوّل منهما: الوظائف النحوية غير الإعرابية لحروف المعاني الثلاثية، وهو بدوره ضم المسائل الآتية: المسألة الأولى: الوظيفة النحوية غير الإعرابية لــ(إذا) الفجائية، والمسألة الثانية: الوظيفة النحوية غير الإعرابية لــ(أَلَا)، والمسألة الثالثة: الوظيفة النحوية غير الإعرابية لــ(أَمَا)، والمسألة الرابعة: الوظيفة النحوية غير الإعرابية لــ(أَيَا)، والمسألة الخامسة: الوظيفة النحوية غير الإعرابية لــ(بلى)، والمسألة السادسة: الوظيفة النحوية غير الإعرابية لــ(ثُمَّ)، والمسألة السابعة: الوظيفة النحوية غير الإعرابية لـ(سوف)، والمسألة الثامنة: الوظيفة النحوية غير الإعرابية لــ(لكنْ)، والمسألة التاسعة: الوظيفة النحوية غير الإعرابية لــ(نَعَمْ).

على حين ضمّ القسم الثاني: الوظائف النحوية غير الإعرابية لما زاد عن ثلاثة أحرف، وهذا القسم ضمَّ المسائل الآتية: المسألة الأولى: الوظيفة النحوية غير الإعرابية لـ(إلّا)، والمسألة الثانية: الوظيفة النحوية غير الإعرابية لـ(إمّا)، والمسألة الثالثة: الوظيفة النحوية غير الإعرابية لـ(أمّا)، والمسألة الرابعة: الوظيفة النحوية غير الإعرابية لـ(كلّا)، والمسألة الخامسة: الوظيفة النحوية غير الإعرابية لـ(لولا)، والمسألة السادسة: الوظيفة النحوية غير الإعرابية لــ(هلّا).

وألحقت الفصول المذكورة آنفًا بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج التي توصّل إليها البحث، ثم أعقبتها بقائمة المصادر والمراجع التي أودعت فيها كتب النحو قديمها وحديثها، فضلًا عن كتب البلاغة وعلوم القرآن وتفاسيره، وكلّ ما يمت لهذه الدراسة بصلة.

وتجدر الإشارة إلى أمور كان قد جرى عليها المنهج، أذكر أبرزها:

١- اكتفيت في الهامش بالإشارة إلى الصفحة التي ورد فيها ما شاكل موضع الاستشهاد دون ذكر بيت الشعر، وهو منهج متبع في جلّ الدراسات التطبيقية؛ وذلك لضرب من الإيجاز والاختصار.

٢- في الإحالات اكتفيت بذكر اسم المصدر واسم مؤلفه لأوّل مرّة وأرجأت كل ما يتعلّق بالمصدر من معلومات في المصادر والمراجع خشية إثقال الهامش وما يجلبه من تبعات؛ وذلك لضرب من الإيجاز والاختصار الموضعي؛ إذ إنَّ ذكرها في الهامش كاملة وفي المصادر والمراجع كذلك يعدُّ لغوًا لا طائل تحته، ولا فائدة تكمن خلفه.

٣- اقتضت طبيعة البحث حصول تفاوت بين فصول الرسالة، إذ كان الفصل الثاني أكثر مادة من صنويه (الأوّل، والثالث)؛ وذلك لكثرة ورود حروف المعاني الثنائية غير الإعرابية في ديوان صريع الغواني، فضلًا عن كثرتها في الأساس.

٤- اعتمدت في تخريج الاستشهادات الشعرية على شرح ديوان صريع الغواني برواية أبي العباس وليد ابن عيسى الطبيخي الأندلسي المتوفى سنة (٣٥٢هـ) الطبعة الثالثة لدار المعارف بالقاهرة بتحقيق الدكتور سامي الدهان عضو المجمع العلمي العربي بدمشق، وذلك لعدم إمكانية توفّر غيرها بعد أن أعياني البحث عن الطبعتين الأولى والثانية، وغيابهما تمامًا عن دور النشر والمكتبات.

٥- إنَّ الحروف التي وقع الخلاف بين إعمالها وعدمه، دعتني إلى درسها والنظر في ماهيتها؛ لذا أثبتت منها ما تبيّن لي أنّه غير إعرابي كهمزة النداء وبائه، وغيرها، وأرجأت منها ما كان بخلافه.

٦- بعض المصادر اشتركت بتسميتها فوقعت تحت العنوان نفسه، وهذا ما دعاني إلى ذكر اسم المؤلف في كل مرّة ترد الإحالة إليها كشرح المفصل مثلًا لابن يعيش والخوارزمي، وكذا الخصائص لابن جني والقرافي وغيرها.

٧- اعتمدتُ في ترتيبِ المسائلِ النظامَ الألفبائيَّ في الفصلِ الواحدِ مراعيًا في ذلك الحركاتِ والسكناتِ فيما يتعلّقُ بالأحرفِ المتشابهةِ في الشَكْلِ، فضلًا عن ترتيبِ الفصولِ على حروفٍ أحاديةٍ وثنائيةٍ وثلاثيةٍ وما زادَ عن الأخيرةِ؛ وذلك لتنسيقِ المسائلِ وإمكانيةِ ترتيبِها داخلَ الفصلِ الواحدِ لاشتراكِها بالتكوينِ الشَكْليِّ ولشياعِ هذا المنهجِ في كثيرٍ من الكُتُبِ التي عُنِيتْ بدراسةِ الحروفِ كمعاني الحروف للرماني، والجنى الداني للمرادي، وكفايةِ المعانيِّ في حروفِ المعانيِّ للبيتوشي، بالإضافةِ إلى أنَّنا لو جمعْنَا منها ما تشابَه في الأصلِ الوظيفيِّ النحويِ لغابتْ عنَّا تمامًا وَحْدَةُ المنهجِ ولصارَ كلُّ فصلٍ منها لا دخلَ لهُ في الثاني، وهو ما نحن في منأًى عنْهُ.